الأستاذة بدرية سفير

مقياس علم النفس اللغوي

ماستر

المحاضرة الأولى :جهود العلماء العرب في علم النفس اللغوي

يعد علم النفس اللغوي من أهم فروع اللسانيات التطبيقية الذي يهتم بدراسة السلوكات اللغوية التي يختص بها الإنسان من حيث الاكتساب والفهم والإنتاج اللغوي والذي أصبح موضوعا معاصرا من حيث البحث الاكاديمي من أجل فه مشكلات اللغة التى قد تواجه المتعلم والناطق بها وبغيرها .

ومنذ بروز نعوم تشسومسكي الذي أحدث ثورة علمية في المفاهيم ضد النظريات السابقة التي حولت الانسان إلى مجرد آلة لاقطة مما يتلقفه من المحيط ولقد كان للغربيين باع طويل في فهم الظواهر اللغوية أصبح الاجتهاد العلمي مرتبطا أكثر بتعميق الدراسة واستقصاء النتائج من خلال التجارب والعينات والملاحظة والمقارنة ولكن المعروف أن الطفرات العلمية الأوروبية كانت ولا زالت تنطلق من فكر العرب في زمن توقده وإشعاعه .

فهل ولج العرب القدماء هذا الباب؟ وهل كانت لهم اسهامات في علم النفس اللغوي؟

العرب القدماء:

لقد كانت النصوص القرآنية مصدرا من مصادر العلم والمعرفة منه يستدل على حقائق الاشياء وبه يستشهد في اثباث ما عجز العقل عن الوصول إليه وهو الاعجاز القرآني الذي كان ناصية كل من يريد العلم والمعرفة ومن بين هذه الظواهر التي أعجزت الانسان نجد اللغة والتي خص بها الله تعالى بني البشر وجهزه بقدرات هائلة كي يتواصل بها مع العالم الخارجي والتي يسميها تشومسكي نوافذ العقل يقول تعالى :" **قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ** وقوله تعالى ..**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا.**

ومن هذه الآيات ومن مثلها انطلق العلماء العرب يفسرون الاكتساب اللغوي ومنظرين لعمليتي الفهم والانتاج

يقوا ابن خلدون المفكر العربي ميز الله الانسان عن سائر الكائنات بالفكر وجعله آية للعالمين ومن بين هذه الآليات اللغة التي تعتبر ملكة قبلية لكنها تتوطد وتتطور عن طريق الاكتساب وتتعزز بالممارسة والميران والعادة

كما اثار نقطة مهمة بين من خلالها أهمية الفكر وعلاقته باللغة فالفكر هو المادة الخام المجردة الخفية التي تعمل في الظلام واللغة هي الجسد القويم الذي يحتوى ذلك الفكر ويجسده في العلوم والمعارف والفنون فاللغة هي فكر ناطق والفكر لغة صامتة.

-الجاحظ:

تطرق العلماء العرب إلى ظاهرة الاكتساب اللغوي وعيوب الكلام منذ اثنتي عشر قرنا تقريبا ومن بينهم الجاحظ الذي سبقت دراساته العصر إذ كان يستطرد في كتابه البيان والتبيين في كثير من المواضع عند حديثه عن فن الخطابة وكيف كان في زمنه مشيرا إلى أن أبلغ الخطباء كانت لهم آفات لغوية وكانوا يتحايلون بتمكنهم اللغوي من هذه العيوب فمن كان ألثغ لا ينطق الراء أبدا بل يعوض كل كلمة فيها الراء بأخرى لها نفس المعنى مثل :مطر تصبح غيث

كما تطرق لقضية الحروف الأولى التي تنطق وهي" الباء والميم "مبررا أن هذه الحروف لا تخرج من اللسان بل من الشفتين

-كما اشار إلى اكتساب اللغة الأولى والثانية واضعا مصطلح التحجر "وتعني عدم قدرة البالغ على اكتساب اللغة الثانية بالشكل التام حيث يقول :

"أما حروف الكلام فإن حكمها إذا تمكنت في الالسنة خالف هذا الحكم ,ألا ترى أن السيد إذا جلب كبيرا فإنه لا يستطيع أن يجعل الجيم زايا ولو أقام في عليا تميم وفي سفلىقيس خمسين عاما ....."فإذا قال أحدهم زورق لحن فقال سورق وهكذا وقد برر الجاجظ ذلك بقوله :"

أنه متى ترك شمائله على حالها ولسانه على سجيته كان مقصورا بعادة المنشأ....."ى

كما تطرق العرب إلى قضية اللغة هل هي توقيف أم اصطلاح من بينهم الحمداني الذي اكد على أن اللغة جزء منها فطري وفي الوقت نفسه متعلمة "وقد اتفق معه العديد من علماء اللغة العربية وتبنى الفكرة نفسها غربيون محدثون يقول تعالى "الله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون "

المحاضرة الثانية: علم النفس اللغوي وعلاقته بالعلم الإكلينيكي

صعوبات القراءة أنموذجا

تعريف علم النفس المرضي :

علم النفس الإكلينيكي أحد فروع علم النفس الذي يعتمد على نتائج الدراسات العديدة لفروع علم النفس الأخرى الأساسية والتطبيقية، وتهدف هذه الاستفادة إلى الوصول لفهمٍ وتحديدٍ موضوعي؛ بغرض رفع كفاءة الخدمات النفسية الإكلينيكية المقدّمة للمرضى النفسيين في مجالاتٍ عدة؛ كالتشخيص، والتنبؤ ، والتوجيه، والتأهيل، والإرشاد والعلاج، ولغرض وقاية الأشخاص من الوقوع في الحالات، والظواهر المرضية، ومعنى هذا التعريف أنّ علم النفس الإكلينيكي هو أحد فروع علم النفس، ويهتم هذا الفرع بمشكلات التوافق الشخصية، أو هو تطبيقٌ للطريقة الإكلينيكية تشخيصاً للفرد وتنبّؤاً وعلاجاً.

تنوّعت اهتمامات المؤسسين لهذا العلم بعد عدة سنوات لتشمل دراسة أنواع عديدة من الاضطرابات النفسية والعقلية، ومع ذلك فقد بقي الاهتمام الرئيسي قائماً على عمليات التشخيص للوظائف العقلية، فعلم النفس الإكلينيكي يدمج بين العلوم الهامة، والنظريات القائمة، والمعرفة السريرية، وهدفه فهم طبيعية القلق، والتوتر، والضغوطات النفسية، وكذلك الاضطرابات والأمراض النفسية، وما ينتج عنها من خللٍ وظيفي، والعمل على التخفيفِ من حدتها، ومحاولة التغلب عليها ومقاومتها من خلالِ الفحص السريري، والتشخيص، والعلاج

علاقة علم النفس اللغوي بعلم النفس الإكلينيكي

هناك علاقة وطيدة بين العلمين ذلك أن علم النفس اللغوي يبحث في الظواهر اللغوي والسلوك الناتج عناه من فهم واكتساب وتواصل وفهم ويدرس المشكلات التي تعيق هذه العمليات بالبحث في الجوانب النفسية المؤثرة تأثيرا مباشرا على المتعلم بمساعدة علم النفس المرضي الذي يعالج الحالات المستعصي التي تحتاج لعلاج مؤقت أو دائم وتمثل الديسلكسيا أهم القضايا المشتركة التي يلتقي حولها العلمان إضافة إلى الأنارثاريا

الديسلاكسيا أو صعوبات القراءة :

أثبتت أبحاث عديدة أن 50بالمئة من أطفال المرحلة التمهيدية و 90 بالمائة من الأطفال في الصف الأول لديهم القدرة على تقطيع الكلمات إلى أصوات أو مقاطع لفظية و الأمر الآخر المؤكد هو وجود علاقة وثيقة بين الصعوبات اللغوية في سن الطفولة و بين صعوبات القراءة و الكتابة في المراحل اللاحقة

أن عملية تشخيص الطفل المصاب بعجز في القراءة أو الكتابة يقوم بها عدد من المختصين .منهم المختص بعلاج مشاكل اللغة و الكلام و المختص بالعلاج الوظيفي و الاخصائي النفسي و أخصائي صعوبات التعلم الذي يقوم بتطبيق عدة اختبارات في هذا المجال لتحديد ممكن للمشكلة

و قد يستغرق الأمر عدة أسابيع للوصول إلى جوهر المشكلة .فقد تكون في التمييز أو الإدراك البصري لدى الطفل و تسمى هده الحالة ديسليكسيا بصرية فنجد الطفل المصاب بها يعاني من مشاكل في الذاكرة البصرية وكدالك صعوبة تمييزالخلفية و الصورة

و قد تكون مشكلة في الإدراك السمعي و تسمى في هده الحالة ديسليكسيا سمعية حيث يعاني الطفل في هذه الحالة من عدم القدرة على التمييز بين الأصوات و الكلمات التي تختلف في حذف صوت لغوي واحد مثل *نحل و نخل *او تين و دين *

و قد تكون مشكلة مختلطة بمعنى أن تكون سمعية بصرية في وقت واحد .و أحيانا نجد الطفل يعاني من مشاكل أخرى مثل التواجد المكاني و التواجد الزماني و كذلك الوعي بالذات و تترافق صعوبة القراءة او العجز القرائي كذالك مع مشكلة في الكتابة

و قد يعاني الطفل في هذه الحالة من ضعف في العضلات الدقيقة و تأخر في التناسق البصري الحركي و أحيانا تكون مشكلة الكتابة ناتجة عن سبب نفسي بمعنى أن الكتابة بخط جميل و مرتب وواضح هي من صفات الكبار يقابلها رغبة الطفل بعدم النضوج.

ملامح التأخر اللغوي عند الطفل وعلامات الديسلاكسيا :

-مشاكل في التطور الفونولوجي وفي مجال القواعد اللغوية على مستوى الجملة أي ترتيب الكلمات

-صعوبة في التمييز بين الأصوات المتشابهة كأصوات الجهر والهمس

-التقدم البطيء في اكتساب مهارات القراءة والكتابة مقارنة مع الأقران

-صعوبة في تذكر المعلومات أو التصويبات

صعوبة في السرد التلقائي وعدم القدرة على الاسترسال اللغوي

-

المحاضرة الثالثة :اللسانيات النفسية

تعريف اللسانيات النفسية

اللسانيات النفسية هو المدخل النفسي للغة، حيث يعدها رد فعلٍ للعمليات العقلية، والتفكير، ومحاولة فهم الدوافع، والاحتياجات المختلفة للإنسان في أثناء وجوده في المواقف الاجتماعية المختلفة في ضوء ما يتعرض له من مثيرات وما يصدر عنه من استجابات تعكس قدرته على التكيف والتوافق النفسي مستنداً في ذلك إلى خبراته السابقة وخصائصه الشخصية.

يدرس **علم اللسانيات النفسي** العمليات العقلية للفهم والإدراك بأدوات مستقاة من اللسانيات، وأخرى من علم النفس ، وكيف أن استخدام اللغة يتأثر بعمليات عقلية غير مباشرة. وهناك ثلاثةُ أسئلةٍ رئيسة يحاول هذا علم اللغة النفسي الإجابةَ عليها وهي: كيف يكتسب الإنسان اللغة، وكيف يفهمها، وكيف ينتجها.

وتعتبر دراسات اكتساب الأطفال للغة، وتعلم الأفراد لغة ثانية دراسات لسانية نفسية في الأساس، ويسعى الباحثون في هذا المجال لتطوير نماذج models تبين كيف تتأسس وتتطور اللغة وتستخدم، وكيف يتم فهمها باستخدام دلائل مما يحدث نتيجة استخدام اللغة بشكل غير معياري،

ويُبرز علم اللغة النفسي الروابط المختلفة بين الظواهر اللغوية والدراسات النفسية للعمليات العقلية لكل من الذاكرة والحالات الوجدانية والنفسية، مما يُتيح الفرصة لفهم كثير من الظواهر اللغوية فهماً متعمقاً وتفسيرها[1].

ويعدّ اكتساب اللغة الأم من أساسيات علم اللغة النفسي، فهي اللغة الأولى التي ينطق بها الطفل في المراحل المبكرة من العمر والتي تؤثر في عملية اكتسابها مؤثرات بيولوجية وفيزيولوجية واجتماعية. كما أن تعلم اللغات الأجنبية بجانب اللغة الأصلية أو اللغة الأم أمر جوهري في علم اللغة النفسي، ويختص ذلك بالبحث في العوامل المختلفة المؤثرة في تعلم اللغات، ومنها عوامل داخلية وخارجية، ومساعدة، ومُعوِّقة.

دراسات ثورندايك

أشار إدوارد لي ثورندايك Edward Lee Thorndike إلى أن وظيفة اللغة تقوم على التعبير عن أفكار الإنسان المتكلم أو عواطفه ووجداناته، وقد تعرض هذا الرأي لمجموعة من الانتقادات، إذ إن اللغة لا تستعمل للتعبير فقط، ولكنها تستعمل أيضاً لإثارة أفكار السامع ومشاعره، بل قد تدفعه إلى العمل والحركة...

دراسات واطسون

جون برودس واطسون John Broadus Watson من روّاد المدرسة السلوكية، وعدّ اللغة هي الكلام المنطوق فعلاً، وعدّ التفكير نوعاً من الكلام الداخلي.

دراسات پاڤلوڤ

إن اللغة عند إيڤان پاڤلوڤ Ivan Petrovich Pavlov تتألف من ردود أفعال أو استجابات للمؤثرات الخارجية بحيث يؤدي الشكل المقبول اجتماعياً منها إلى تكوين عادة لدى الفرد، وهذه العادة يتم تكوينها وتثبيتها عن طريق الثواب الذي يقدمه المجتمع للفرد ابتداء من الوالدين وامتداداً إلى باقي أفراد المجتمع ومؤسساته، وبذلك يتعلم الطفل اللغة ويحفظ ويختزن عدداً محدوداً من نماذج الجمل، وعندما يتأثر الفرد بمؤثر خارجي يستجيب له بإحدى هذه النماذج المخزونة.

دراسات سكِنر

أشارت تجارب بورهوس فردريك سكِنر B.F.Skinner يري أن اللغة عادة مكتسبة، مثلها في ذلك مثل عادات الإنسان الأخرى التي يكتسبها عبر مراحل نموه، ووصف سكنر الطفل بأنه يولد وذهنه صفحة بيضاء خالية من اللغة تماماً، وعندما ينجح الطفل في اكتساب عادة اللغة معقدة التكوين ـ نتيجة التدريب المتواصل الذي يخضع لنظام وتَحَكُّمٍ ـ فإن ذلك يمكنه من تعلم عادات لغوية أخرى، وهكذا. وعدّ سكنر التفكير نوعاً من السلوك البشري مثل السلوك اللغوي، وأشار إلى عدم جواز التمييز بينهما على أساس أنهما شيئان مختلفان.

استيعاب اللغة

وقد أفاد علم اللغة النفسي في الآونة الأخيرة من نظريتي التعلم والاتصال ومن ثورة المعلومات، مما أدى إلى تحسين العلاقة بين أركان عملية الاتصال (المرسل والمستقبل والرسالة) وتطويرها. ويركز هذا المدخل على فهم المعنى النفسي (دلالة الألفاظ)، أو المعنى الدلالي الذي يختلف من فرد إلى آخر وفقاً لما يسميه علماء النفس بالتمايز الدلالي للألفاظ.semantic differentiation

نظرية شترن

تتسم نظرية شترن W.L.Stern بالعقلانية، وهو يميز بين ثلاثة أصول للكلام، هي: الميل التعبيري والميل الاجتماعي والميل القصدي، أما الميلان الاجتماعي والتعبيري فهما وراء ما يلاحظ من مبادئ اللغة لدى الحيوانات، والميل القصدي يميز الإنسان على وجه الخصوص. ويحدد شترن القصدية على أنها توجيه نحو مضمون أو معنى معيّن، ويرى أن الطفل في عامه الثاني يصبح واعياً الرموز والحاجة إليها، ويعتقد شترن أن اكتشاف الطفل للوظيفة الرمزية للكلام يمثل فعلاً عملية تفكيرية بكل معنى هذه الكلمة؛ إذ إن فهم العلاقة بين الرمز والمعنى تختلف من حيث المبدأ عن الاستخدام البسيط للصور الصوتية وصور الموضوعات وارتباطاتها الحسية.

نظرية پياجيه

يطلق على نظرية جان پياجيه Jean Piaget النظرية التكوينية؛ لأنها تتناول اللغة في إطار تكوينها عند الطفل ودورها في نمو الإدراك والفكر، واللغة برأيه تنظيم قائم ضمن المجتمع، وقد أفرد بياجيه مساحة كبيرة لبحث العلاقة بين اللغة والفكر، ويرى أن النمو الفكري يتم بذاته، ويتبعه التطور اللغوي، فالنمو الفكري سابق للنمو اللغوي، والنمو العقلي وطرق تمثل الأشياء تسير بمرحلة العمل action ثم الصورة imageثم اللغة.langue

نظرية ڤيگوتسكي

Vygotsky.

يفرق ڤيگوتسكي بين مستويين مختلفين من الكلام، أولهما المظهر الداخلي الدلالي للكلام، وثانيهما المظهر الخارجي الصوتي الذي يبدأ عند الطفل من كلمة واحدة، ثم يربط الطفل بين كلمتين أو ثلاث، ومن ثم يؤلّف جملاً قصيرة في البدء، وطويلة بعد ذلك؛ أي يمثل انتقالاً من الجزء (الكلمة) إلى الكل (الجملة.(

نظرية تشومسكي

و .اللغة عملية عقلية معقدة، والإنسان يولد ولديه قدرة لغوية محدودة تساعده على اكتساب أيّ لغة يعيش بها صفة مهمّة اللغة ملكة وقدرة موجودة في عقل الانسان يسميها تشومسكي بجهاز الاكتساب اللغوي ، تساعد المتكلم على تأليف جمل وتعابير جديدة لم يستخدمها أحد من قبله وابتكارها وهو ما أطلق عليه بالنحو الكوني ،.

إن ما عرض سابقاً هو بعض النظريات اللغوية الأساسية، وتوجد دراسات نظرية أخرى غيرها، منها على سبيل المثال دراسات فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure وفرانز بواز Franz Boasوإدوارد ساپير Edward Sapir وليونارد بلومفيلد Leonard Bloomfield

المحاضرة الرابعة:

علم اللغة النفسي وقضية الارتقاء اللغوي

يمر الإنسان في تعلمه اللغة بالعديد من المراحل قسمها الباحثون المختصون في هذا المجال إلى أقسام عدة نجملها في مايلي

مرحلة ماقبل النحو :يقول رومان جاكوبسون :إن الرضيع قادر على أن ينطق في مناغاته مجموعة من الأصوات لا نجدها مجتمعة أبدا في لغة واحدة إذ ينطق صوامت بحركات رخوة ومدورة صفيرية جد معقدة وادغامات

تمثل هذه المرحة المستوى الأول من الأصوات المبهمة الصادرة عن الطفل وهي أصوات مختلطة تسمى مرحلة المناغاة والتي شرحها بإسهاب علماء الطب الحديث وهي مرحلة حاسمة ومساعدة في تدرج المراحل الأخرى ففي هذه المرحلة يعمل الصراخ على تقوية الرئة وتوسيع الأوتار الصوتية مع ترويض عضلة اللسان التي تكون أكثر حجم وثقلا في الأيام الأولى من الولادة .مابين 6-12شهرا تظهر مقاطع صوتية منفصلة تتسم بالعمومية

في هذه المرحلة تحدث عملية معقدة بالنسبة للمتعلم أولها الأصوات البشرية والغير بشرية ومع تحديدها وتميزها عن طريق التكرار المتواصل ينتقل الطفل إلى مرحلة ثانية

-اكتساب النحو الكوني كما يطلق عليه تشومسكي :

بعد اكتساب الأصوات والنطق بها تأتي مرحلة تركيب لكلمات من18-24شهرا ليدخل مرحلة التطبيق بضم كلمتين معا فتكون منطوقات الطفل الخاصة به

-في السنة الثانية يمتلك الطفل 200-300زوج من الكلمات ويعبر بالحملة ذاتها عن أشياء مختلفة

-تسقط في هذه المرحلة أدوات التعريف ليحتفظ فقط بالمعنى يطلق عليها كلمات المضمون أو ما يسمى بالكلام التليغرافي يكتسب الطفل في هذه المرحلة مورفيمات معينة وهو ما أكده براون حيث يبدأ بالارتقاء الفونيمي

مرحلة التعقيد القضوي :تبدأ بنوع من الانتقائية تضم قائمة من المحددات الاسماء –الافعال –الضمائر – الصفات وتسمى مرحلة النمو النشط يكون النمو بطيء ثم يتسارع بوتيرة تسمى الطفرة اللغوية

مصطلحات اكتساب اللغة :

الفهم

la compréhension

التعبير اللفظي

L’expression oral

إنتاج صوتي

Production vocal

إيماءات صوتية

La gesticulation sonore

عملية إنتاج الأصوات

L activité phonatoire